

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

المذكور وإلى غيره من عرباته ووعده بالتقدمة والإمارة بالتصريح العظيم لا بالتلويح والإشارة وكتبت إليه كتاباً ما تركت فيه ولا خلبت وأظهرت كل ما كان عندك وما أبقيت فجهزه إلينا وقريء على مسامعنا الشريفة كلمة كلمة وعرفنا واضح معناه وبمهمهوها نحن نشرحه لك لتعلم وتحتفق أنه وصل إلينا واطلعنا عليه وما خفي أمره علينا .
وهذا نصه .
دام دولته .

الأمير الكبير المعظم أمير نعير أadam اه دولته شمسا .
نعرض لعلو علومه المحروسة أنه قد اتصل بنا طرك عن الشام ومعاملتهم معك غير الواجب .
حال وقوفك على هذا المثال تسع في الوصول إلينا بحيث نعطيك ما أعطي المرحوم عمك أمير سليمان طاب ثراه ونجعلك مقدم العساكر المنصورة وبهذا برز الحكم المطاع من الحضرة العالية في عزم العساكر والجيوش المعظمة الوصول إلى أطراف البلاد شرقاً وغرباً وروميا من سائر النواحي والأماكن والبلاد والأقطار وإن أبطأ ركا بك عن الوصول فنحن واصلون إليكم في طريقنا إلى مصر وغيره ولا يبقى لطاعتكم مزية ولا منه فيكون ذلك على الخاطر المبارك .
فينبغي أن لا يكون جواب الكتاب إلا قدوم الركاب فيه لكم الفوائد العظيمة والعطا يا الجسيمة ومع ذلك إصابة الرأي منكم تغنى عن تأكيد الوصية إليكم ومهما عرض من المهام يقضى حسب المراد ومنهج السداد واه الموفق .

وبخاشية الكتاب المذكور ما نصه وقد كتبنا إلى السلطان أحمد أن يصل إلينا فانظر كيف كان عاقبة أمره فينبغي أن تتوجه أو يتوجه بعض أولادك إلينا لأجل مصالحك كافية .
فيما أمير تيمور لو كنت صادقاً وكلامك بالحق ناطقاً ما وقع منك مثل هذا ولا صدر ولا اتفق بل ولا ببالك خطر ولكن كل ما يكون في خاطر الإنسان يظهر من الكلام الذي يخرج من فيه وكل وعاء ما ينصح إلا بما فيه